

القوة الناعمة الصينية في إفريقيا: الأدوات والوسائل

Chinese soft power in Africa: tools and means

كاية ريمة (*)

KAYA Rima

جامعة عباس لغرور - خنشلة -

طالبة دكتوراه - جامعة باتنة 01 -

yazendjoud@yahoo.com

تاريخ الاستلام: 2020/01/15 تاريخ القبول: 2021/02/22

الملخص:

يتناول هذا المقال بالدراسة والتحليل، مظاهر وصور القوة الناعمة الصينية في إفريقيا، هذه الأخيرة باتت تشكل مستودع مصالح استراتيجية بالنسبة للطرف الصيني خاصة في ظل تنامي سياسات التنافس الدولي عليها، ولعل أبرز قوى التنافس الولايات المتحدة الأمريكية التي مثلت أكبر عائق باتجاه تحقيق الأهداف الصينية في إفريقيا. ويخلص المقال إلى أن السياسات المنتهجة من طرف الصين والتي تندرج كلها في إطار القوة الناعمة ناهيك عن تنوع وتعدد أدوات وأوجه القوة الناعمة الصينية شكل أهم عامل في نجاح وتثبيت الوجود الصيني في إفريقيا.

الكلمات المفتاحية:

إفريقيا، التوجه الأمريكي، الوجود الصيني، المصالح الإستراتيجية، القوة الناعمة.

*كاية ريمة

Abstract:

This article sheds light on the aspects of China's soft power in Africa; the latter has become warehouse of strategic interests for the Chinese side, especially in shade of growing international competition policies. The most prominent forces of competition are the United States, which was the biggest barrier in way of the Chinese objective in Africa. Finally, we conclude that the china's politics as a soft power beside the diversity and the multiple tools which formed the most important factor in the existence and the success of China in Africa.

Keywords: Africa, American orientation, Chinese presence, Strategic interest. Soft power.

مقدمة:

بعد نهاية الحرب الباردة تغيرت الصورة النمطية التي كانت سائدة بالنسبة للقارة الإفريقية، فبعدها كانت محل تهميش في فترة الحرب الباردة وساحة للمناورات بين المعسكرين الشرقي والغربي في إطار الصراع المحتدم بين الطرفين، تزايدت الأهمية الإستراتيجية للقارة وخاصة بعد أحداث 11 سبتمبر 2001، حيث أصبحت محل أنظار واهتمام العديد من الدول، وذلك نظرا لما تتمتع به هذه الأخيرة من ثروات نفطية ومواد خام، دون نسيان المزايا التي يتمتع بها النفط الإفريقي مقارنة مع حقول النفط الأخرى على المستوى العالمي هذا من جهة، كما استخدمت كجبهة لمواجهة الإرهاب من جهة أخرى.

إن المكانة المميزة التي أصبحت تحظى بها القارة الإفريقية وسعت من مجال التنافس بين العديد من القوى الدولية وعلى رأسها الولايات المتحدة الأمريكية، خاصة بعد حث تقرير سياسة الطاقة القومية الأمريكية لعام 2001 على ضرورة تنوع مصادرها الطاقوية، لذلك ارتكزت السياسة الأمريكية في إفريقيا على دعامتين: تأمين إمدادات النفط ومحاربة الإرهاب وإلى جانب الولايات المتحدة الأمريكية هناك الصين التي مثلت أكبر تهديد للمصالح الأمريكية المتنامية في إفريقيا، حيث عملت الصين على تثبيت وجودها في القارة، وعلى النقيض من الولايات المتحدة الأمريكية اتخذت منحى

آخر واتبعت وسائل أكثر جاذبية معتمدة على القوة الناعمة وانطلاقاً من ذلك تحاول هذه الورقة البحثية الإجابة على الإشكالية الرئيسية الآتية: ما هي تجليات القوة الناعمة الصينية في إفريقيا؟

هذه الإشكالية تنفرع عنها عدد من الأسئلة الفرعية:

- 1- ما المقصود بمفهوم القوة الناعمة؟
- 2- ماهي محددات ومعالم تثبيت الوجود الصيني في إفريقيا؟
- 3- ماهي العراقيل التي تعترض الحضور الصيني في إفريقيا وبالتالي تطبيق قوتها الناعمة فيها؟

وللتعامل مع الإشكالية والأسئلة المتفرعة عنها تم وضع الفرضيتين التاليتين:

- 1/ إن تبني الصين لدبلوماسية المساعدات وعدم المشروطية في علاقاتها الإفريقية شكل أهم أوجه القوة الناعمة الصينية في إفريقيا.
- 2/ إن تعدد أدوات القوة الناعمة الصينية كان أهم عامل في نجاح التغلغل والوجود الصيني في إفريقيا.

بغية الإجابة عن الإشكالية المطروحة والفرضيات السابقة تم تبني المحاور

الآتية:

1-الإطار المفاهيمي والنظري للقوة الناعمة.

2-مرتكزات القوة الناعمة الصينية في إفريقيا.

3-عوائق الوجود الصيني في إفريقيا.

أولاً/ الإطار المفاهيمي والنظري للقوة الناعمة:

1-الإطار المفاهيمي للقوة الناعمة:

قبل التطرق إلى مفهوم القوة الناعمة لابد من تعريف أولاً مفهوم القوة ثم القوة الصلبة.

*تعريف القوة:

لغة: إن معنى القوة في المعاجم العربية ضد الضعف، والقوة من الحبل وجمعها قوى أما في اللغة الانجليزية فإن كلمة Power مأخوذة من الكلمة الفرنسية Pouvoir المنحدرة من أصل لاتيني، التي تعني لغويًا القدرة والمكنة والاستطاعة. وإن كلمة Power التي غالباً ما تترجم إلى العربية بـ (السلطة) وتشمل على معنيين الأول ينطوي على معنى القوة، فيقال مثلاً القوة العسكرية Military power أو قوة الأفكار Power of ideas أما المعنى الثاني فينطوي على دلالة سياسية أو قانونية محددة، فيقال مثلاً السلطة السياسية Political power أو السلطة الفردية individual power.

اصطلاحاً: يتفق الباحثون في ميدان العلاقات الدولية على أن القوة تعني القدرة على التحكم والتأثير في سلوك الغير من الوحدات الدولية الأخرى، بما يخدم مصالحها، أو تحقيق للأهداف التي تسعى إليها وعرفها جوزيف ناي بأنها: "قدرتك على التأثير في المحصلات التي تريدها وأن تغير سلوك الآخرين عند الضرورة" (الكعود، 2016، ص18).

ويعرف مور غانثو القوة بأنها سيطرة الإنسان على عقول الآخرين وأفعالهم، ويعرف ستيفن روزن القوة بأنها "قابلية لاعب دولي لاستخدام المصادر والموجودات الملموسة، بواسطة التأثير في مخرجات الأحداث في النظام الدولي في اتجاه تحسين قناعاته في النظام".

أما ادوارد كاريري فقد عرف القوة من خلال التطرق لأشكالها حيث يرى أن القوة وحدة لا تتجزأ"، وقسم القوة السياسية إلى ثلاثة أصناف متداخلة معا هي: القوة العسكرية، والقوة الاقتصادية، وقوة التحكم بالأفكار والآراء، وأن السياسة الخارجية للدولة مرتبطة بقوتها، سواء كانت عسكرية أم اقتصادية، أما قوة الآراء والأفكار، فإنها لا تخضع لقياس دقيق، بل الفكرة السائدة في الدول الديمقراطية الغربية هي أن الإعلام يلعب دورا بارزا في أحكام السيطرة على آراء الشعوب، وتسخيرها لخدمة سياسة الدولة وإستراتيجيتها". (الكعود، ص ص، 10-11).

إذن مما سبق يتضح بأن القوة هي "ما تملكه الدول من إمكانيات تمكنها من التأثير في سلوك الدول والفاعلين الآخرين، وفقا لأشكال هذه القوة و وفقا لمصالحها الخاصة".

* تعريف القوة الصلبة:

تعتبر القوة الصلبة المفهوم التقليدي للقوة والذي يعتمد على الإكراه والإجبار وذلك في نظر الواقعيين وتعريفهم للنظام الدولي، بكونه غير مستقر وفوضوي وأن الفواعل الدولية بحاجة ملحة ودائمة لامتلاك القوة، لحماية مصالحها وتحقيق أهدافها. (يميني، <http://www.eipsseg.org/2/0/320/>)

ولقد ظل مفهوم القوة الصلبة متمركزا حول القوة العسكرية كأساس لها بالإضافة إلى القوة الاقتصادية والسكان والموارد الطبيعية، وكلها عوامل للقوة الصلبة، فالقوة الصلبة تركز بالأساس على الجوانب المادية للقوة، وكيفية توظيفها من قبل الفواعل الدولية لتعظيم منفعتها.

ولقد برزت القوة الصلبة دون غيرها في القرن التاسع عشر والقرن العشرين حيث الحرب العالمية الأولى والثانية، وما تبعتهما من حرب باردة بين القوتين العظميتين.

وتتمثل القوة العسكرية في الإمكانيات والمقدرات العسكرية للدولة، كحجم القوات المسلحة ومدى تفوق أسلحتها، وتقدمها التكنولوجي أما القوة الاقتصادية فتشمل حجم الاقتصاد وحجم الدخل القومي، وإجمالي الناتج القومي للدولة..)

(<http://www.eipsseg.org/2/0/320/>)

* تعريف القوة الناعمة:

تعود جذور القوة الناعمة إلى الفكر السياسي القديم إلى كتابات كل من كونفوشيوس وسقراط، كما كان للمفكر الإيطالي أنطونيو غرامشي الفضل في ظهور هذا المفهوم في القرن العشرين في مؤلفه رسائل السجن حيث أوضح أن الهيمنة الرأسمالية تكون من خلال مؤسسات كالمدرسة والكنيسة والجرائد، والتي تعمل على خلق صورة جيدة لدى العامة عن المجتمع الرأسمالي، من أجل الهيمنة على عقولهم وضمان عدم خروجهم عن سياق وتعاليم المجتمع الرأسمالي.

(القوة الناعمة، <http://www.political>)

كما صاغه في التسعينيات من القرن الماضي عميد مدرسة كيندي للدراسات الحكومية بجامعة هارفرد هو رئيس مجلس المخابرات الوطني ومساعد وزير الدفاع جوزيف س ناي حيث يعرفها على أنها: القدرة على الحصول على ما يراد عن طريق الجاذبية بدلا من الإرغام أو دفع الأموال، فالقوة الناعمة تستخدم نوع مختلف من العمل، وهي ليست قوة القسر ولا المال لتوليد التعاون وهي الانجذاب إلى القيم المشتركة، والعدالة ووجوب الإسهام في تحقيق تلك القيم:

(الغزني، <http://www.pald.net/form/showthread.php?14416>)

باستخدام القوة الناعمة يمكن لدولة ما اختراق دول أخرى عن طريق استخدام مجموعة من الوسائل وذلك في إطار السياسة العالمية بعيدا عن أي استخدام للقوة الصلبة، حيث تمكن هذه الوسائل الدول إلى أن تحذو حذوها، كما

تتنوع هذه الأخيرة إلى وسائل سياسية واقتصادية و اجتماعية. بالتالي تصبح هنا القوة الناعمة بمثابة أداة لترغيب الدول، ودفعها إلى قبول نماذج قيمية دون الاضطرار إلى استخدام أدوات ووسائل القوة والتهديد، وعليه يعتبر عنصر الإقناع قاعدة وركيزة أساسية يقوم عليها مفهوم القوة الناعمة.

إن مفهوم الإقناع ضمن إطار القوة الناعمة لا يعني مجرد مفهوم لفظي ينطوي على عنصر التغيير الشكلي، وإنما هو يتضمن عملية تغير مجموعة من الأفكار والمعتقدات، التي كان الإنسان يعتنقها ويؤمن بها واستبدالها بقيم أخرى وهذا يتضمن أيضا تغير أنماط سلوكه، من حال إلى حال وذلك باستخدام عناصر الجذب والإقناع. (فراس، <http://www.portal.arid.my/publication1a5ad41bb-15e7-4b.pdf>)

إن مفهوم القوة الناعمة هو مفهوم أكاديمي استعمله كبار القادة من الصين وإندونيسيا وأوروبا وفي أماكن أخرى. ولكن استعماله بكثرة أصبح يفضي أحيانا إلى سوء استخدام هذا المفهوم، وكأنه المرادف لأي شيء بخلاف القوة العسكرية. (اس ناي، 2015، ص 108).

*مصادر القوة الناعمة:

حسب جوزيف ناي ترتكز القوة الناعمة لبلد ما على ثلاثة موارد هي ثقافته (في الأماكن التي تكون فيها جذابة للآخرين) وقيمته السياسية (عندما يطبقها بإخلاص في الداخل والخارج) وسياسته الخارجية (عندما يراها الآخرون مشروعة وذات سلطة معنوية أخلاقية). يقول جوزيف ناي فلنبدأ بالثقافة إنها مجموعة القيم والممارسات التي تخلق معنى للمجتمع ولها عدة مظاهر، فمن المؤلف عادة أن يميز المرء بين الثقافة العليا كالأدب والفن والتعليم التي تعجب النخبة والثقافة الشعبية، التي تركز على إمتاع الجماهير وسياسات الحكومة في الداخل والخارج مورد آخر، وعلى سبيل

المثال في الفصل العنصري في خمسينات القرن العشرين في داخل أمريكا قد انتقص من قوتها الناعمة في إفريقيا، وبالمثل فإن للسياسات الخارجية تأثيراً قوياً على القوة الناعمة، ومن الأمثلة على ذلك سياسات جيبي كارتر الخاصة بحقوق الإنسان وكذلك جهود الحكومة لترويج الديمقراطية في أيام إدارتي ريغان وكلينتون. (ناي، 2007، ص 32-35)

الإطار النظري لمفهوم القوة والقوة الناعمة:

*نظريات العلاقات الدولية ومفهوم القوة الصلبة:

ساد المنظور المثالي في مرحلة ما بين الحربين العالميتين الأولى والثانية وتحديداً خلال الفترة بين 1919-1939 حيث اتجه المثاليون إلى تأكيد مكانة العقل والأعراف والمؤسسات الدولية بوصفها أدوات لمنع الحروب والصراعات وشجّبوا ما يسمى بسياسة الأمر الواقع وسياسة توازن القوى، ومنذ نهاية الحرب العالمية الثانية وحتى بداية الستينيات من القرن العشرين هيمن المنظور الواقعي وأصبحت أية دراسة تنطلق من أرضية الواقعيين وتستلهم مسلماتهم الأولى، حتى في إطار التجديد الذي تم داخل المنظور كالذي قام به كنيث والتز الذي أسس مبدأ الواقعية الجديدة أو الواقعية البنوية في كتابه السياسة الدولية (عبد الشافي، 2016، ص 3-4).

تنطلق الواقعية من منطلق يكاد يكون شاذاً واستثنائياً بين الإيديولوجيات والنظريات الأخرى حيث تقرر بوضوح أن الأصل في القوى هو الشر، وأنه من حيث تكوينه الأصلي يعد الإنسان مخلوقاً سيئاً أنانياً، لا يبحث إلا عن مصالحه الخاصة (بن نهار، 2016، ص 42).

يرى الواقعيون أن عالم ما هو قائم يجسد حقيقة أن المجتمع الدولي هو حصراً مجتمع الدول ذات السيادة وأن العلاقات بين هذه الدول وكما يذهب ريمون آرون هي

التي تشكل أساس العلاقات الدولية بامتياز، والملاحظ في عالم ما هو قائم أن مصالح الدول غالبا ما تصف بكونها غير متناسقة كما هي غير متوافقة، بل هي متعارضة ومتضاربة، إلى الحد الذي يقود بعضها إلى الدخول في نزاعات وصراعات وحروب، حيث أن الإمكانيات والقدرات المتوفرة لدى الدولة لا تشكل فقط عاملا للصراع وإنما تلعب دورا في تحديد نتائج الصراع لصالح الدولة المتفوقة. (محمد فهمي، 2010، ص 86).

في المقابل المدارس الاخرى كانت أقل اهتماما بمفهوم القوة في العلاقات الدولية، كالمدرسة المؤسسية الليبرالية الجديدة، التي تؤكد أن انسجام المصالح بين الدول يمكن من خلق بناءات مؤسسية قادرة على التقليل من قوة الدولة. وترى المدرسة الليبرالية أن هناك العديد من الظواهر في العلاقات الدولية لا يمكن تفسيرها بالرجوع إلى القوة فقط، وإنما من خلال تأثير الديمقراطية والترتيبات المؤسسية الداخلية وطبيعة شبكة المصالح المحلية داخل الدول، والقيم الليبرالية والاعتماد الاقتصادي المتبادل، والمؤسسات الدولية. بالتالي تركز الليبرالية هنا على القوة ذات الطابع الجماعي أو قوة التوافق power of consensus، والقوة الاقتصادية والقوة المؤسسية وقوة الاعتماد المتبادل. بالمثل تقلل المدرسة البنائية من أهمية القوة لصالح قوة الأفكار والهياكل المعيارية، وعمليات التفاعل الاجتماعي والتعلم والإقناع التي يتم من خلالها التركيز على البناء الهوياتي وإضفاء المعاني على الفاعلين الدوليين وأشكال التفاعلات فيما بينهم.

(جلال، 2019، ص ص 28-29)

* مقارنة القوة الناعمة:

أدت التحولات والتغيرات التي عرفتها الساحة الدولية بعد نهاية الحرب الباردة إلى إحداث تغيرات جوهرية أدت إلى توسع مفهوم الأمن ليشمل قطاعات أخرى إلى جانب القطاع العسكري، كالقطاع الاقتصادي، السياسي، المجتمعي، البيئي، كما تم تعميقه نحو مستويات تحليل عديدة، فلم يعد يقتصر على الدولة بل تجاوزها إلى المستوى الشامل، الإقليمي، المحلي، الإنساني.

إن عملية التوسيع أدت إلى تحولات في القوة العالمية فلم تعد ترتبط بالجانب العسكري، أي القوة العسكرية بل امتدت إلى القوة المعرفية، القوة الاقتصادية، القوة الدبلوماسية، والقوة الناعمة.

تعرف القوة الناعمة على أنها قدرة أمة معينة في التأثير على أمم أخرى وتوجيه خياراتها العامة، وذلك استنادا إلى جاذبية نظامها الاجتماعي والثقافي ومنظومة قيمها ومؤسساتها، بدل الاعتماد على الإكراه أو التهديد، ويعتبر جوزيف ناي الابن Joseph S. Nye أول من أصل نظريا لتحول مضمون القوة من خلال مقارنته "القوة الناعمة" Soft Power.

لقد أكدت نظرية التبعية أن القوى الاستعمارية لطالما اعتمدت على القوة الصلبة ولكن سرعان ما تعمد إلى استعمال عناصر القوة الناعمة لأنها أكثر فعالية، ويمكن الإشارة هنا إلى جون غالتيغ الذي يرى أن وجود نخب سياسية وثقافية في الدول التابعة، ذات تناغم مع مصالح وأولويات المراكز الدولية وذات انسجام مع مصالحها صار يغني عن الوجود العسكري المباشر.

لقد طرح جوزيف ناي الابن نموذجه هذا في إشارة إلى الولايات المتحدة الأمريكية بضرورة التخلي عن الإفراط في استخدام القوة الصلبة. (عيمور، 2011، ص ص 24-27). كما يؤكد ناي أن الولايات المتحدة الأمريكية أصبحت أقل قوة في نهاية القرن

العشرين مقارنة بعام 1945 حيث تشير التقديرات بأن حصتها من المنتجات العالمية قد تناقصت أكثر من الخمس في عام 1980 (Joseph, 1990, p 153).
ثانيا/ مرتكزات القوة الناعمة الصينية في إفريقيا:
قبل التطرق إلى مرتكزات القوة الناعمة الصينية في إفريقيا لابد من معرفة الرؤية الصينية لمفهوم القوة الناعمة ثم بدايات الاهتمام الصيني بإفريقيا أو تاريخ العلاقات بين الطرفين.

1- الرؤية الصينية لمفهوم القوة الناعمة:

إن مفهوم القوة الناعمة هو مفهوم متجذر في الثقافة الصينية، فهو موجود في الجانب السياسي في إطار تنظيم العلاقة بين الحاكم والمحكوم وبين السلطة والدولة والفرد، وأيضا في الجانب العسكري في فن الحرب، ناهيك عن الإطار الفلسفي وعليه فهو يعبر حقيقة عن موروث حضاري، وبحسب الكونفوشيوسية فإن الحاكم الناجح هو الذي يستميل قلوب وعقول محكوميه بفضل قيم الحب والفضيلة وليس باستخدام القوة. (كاظم، 2017، ص29).

لقد أكد التقرير السياسي للمؤتمر السادس عشر للحزب الشيوعي الصيني عام 2012 على أهمية الثقافة والعامل الثقافي في كسب النفوذ على المستوى الوطني ومما جاء فيه: «في عالم اليوم تشتبك الثقافة مع الاقتصاد والسياسة، مما يبرهن على أنها تحتل مكانة أكبر و دور أكثر أهمية في السباق من أجل نفوذ وطني شامل.» أما في اجتماع لإدارة تجمع الشؤون الخارجية في 4 جانفي 2016، أكد الرئيس الصيني هوجينتاو أن: تحقيق المكانة والتفوق على المستوى الدولي يتم من خلال القوة الصلبة في المجال الاقتصادي، التكنولوجي والأمني، ومن خلال قوة ناعمة تتمثل في الثقافة.

أما الباحث الصيني "هونجهاوا مين" فقد حدد مصادر القوة الناعمة في خمسة موارد هي: الجاذبية الثقافية، القيم السياسية، النموذج التنموي الاقتصادي، المؤسسات الدولية، الصورة الدولية. (محمدي، 2017، ص 126).

2- تاريخ العلاقات الصينية الإفريقية:

إن العلاقات بين الصين وإفريقيا قديمة ففي القرن الخامس عشر كانت الصين قوة بحرية كبيرة، حيث قامت بالعديد من الحملات البحرية الرئيسية فقد قام القائد والأميرال تشينغ بقيادة أسطول بحري يتكون من 300 سفينة واتجه إلى الغرب ووصل إلى سواحل كل من الصومال، كينيا وزنجبار، وقد تم العثور على قطع خزفية صينية في أنقاض زنجبار العظمى فكانت بمثابة دليل على العلاقات التجارية بين شرق الصين وإفريقيا. (Colin, 2010, pp204-205)

وقد اتضحت هذه العلاقات منذ عام 1955 مع انعقاد المؤتمر آسيا وإفريقيا في باندونغ (إندونيسيا)، إن الهدف من المؤتمر هو تعزيز التعاون الاقتصادي والثقافي ما بين القارتين ومحاربة الاستعمار أو الامبريالية، وبعد وقت قصير من المؤتمر أصبحت مصر أول دولة أقامت علاقات دبلوماسية مع الصين في عام 1956، ومن مصر وسعت الصين علاقاتها مع بقية الدول الإفريقية حيث قدمت لها الدعم الاقتصادي والتقني والعسكري. وقد اضطلعت الصين بالعديد من مشاريع المساعدات في إفريقيا مثل تانزانيا زامبيا للسكك الحديدية في عام 1970، مباني فدرالية، ملاعب، مصانع، فرق طبية، كما أن إفريقيا أيدت الصين خاصة بعد حصولها على مقعد دائم في الأمم المتحدة عام 1971، لكن الصين غيرت من إيديولوجيتها بعد تبنيها لسياسة الباب المفتوح وذلك في عام 1980، حيث أن العلاقات الصينية الإفريقية قامت على إيديولوجية (التعايش السلمي، الاحترام

المتبادل للسيادة والسلامة الإقليمية، عدم التدخل في الشؤون الداخلية، المساواة والمنفعة المتبادلة. (agbelenko,2011,p5244)

في منتصف التسعينيات عاد الصينيون للاستثمار بقوة في إفريقيا حيث اشتركت الصين في إنشاء مؤسسات صينية إفريقية، أما في عام 2000 تم عقد منتدى التعاون الصيني الإفريقي لأول مرة، ومنذ ذلك الحين يجتمع رؤساء الدول ورجال الأعمال مرة كل 3 سنوات، وبعد الزيارة التي قام بها الرئيس هوجين تاو في عام 2004 قام وزير الخارجية الصيني بجولة إفريقية وذلك في جانفي 2006 والتي قادته من الرأس الأخضر إلى ليبيا. (colin,p 204-205) حيث أن الوزير الصيني لي زهاو سينغ زار عدد من الدول الإفريقية من بينها ليبيا، مالي والسنغال ونيجيريا وما تم ملاحظته أن نمط العلاقات بدأت تتطور في خط تصاعدي واضح وقوي. (حكمت، 2016، ص72).

وقد أظهرت الصين إرادتها لتعزيز علاقاتها مع إفريقيا من خلال نشر وثيقة تؤسس وتشكل ركائز لنوع جديد من الشراكة الإستراتيجية بين الطرفين، ففي عام 2006 عقد منتدى التعاون الإفريقي الصيني جمع أكثر من 30 رئيس دولة أو حكومة إفريقية. إذا كانت الآثار التجارية هي الأكثر وضوحا خاصة في الدول الغنية بالنفط والموارد الطبيعية فإن تأثير الوجود الصيني في إفريقيا ذا عمق سياسي حيث أن التعاون الصيني يمنح للأفارقة فرصا أكثر جاذبية، حيث تدعو بكين إلى عدم التدخل وإلى نظام دولي مختلف غير مهيمن إلى جانب الارتياح الإفريقي للمساعدات غير المرتبطة بالشروط السياسية فإن القادة الغربيين مترددين من السياسة الصينية وموقفها إزاء احترام المعايير الديمقراطية وحقوق الإنسان. (colin,p 204-205)

لقد تعددت وتنوعت أدوات القوة الناعمة الصينية في إفريقيا مما أثر إيجابا على علاقاتها بالدول الإفريقية وتمثلت في:

1-العلاقات التجارية الصينية الإفريقية:

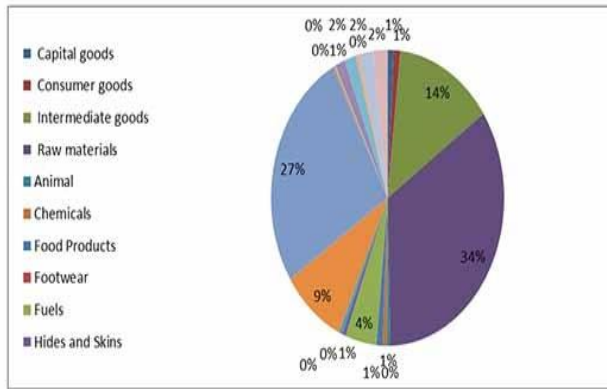
يعد اهتمام الصين بعلاقتها مع دول العالم الثالث ومن بينها الإفريقية من أهم تقاليد سياسة الصين الخارجية، لاسيما بعد عام 1978 ووضع الدبلوماسية في خدمة الاقتصاد تطبيقا لسياسة الإصلاح والانفتاح التي شجعها رئيس الوزراء الأسبق " دنك كسيانك".

ولقد تناولت اتفاقيات الصين مع إفريقيا في القرن الحادي والعشرين المواد الاقتصادية والقروض المميزة والتعاون المالي، والتعاون الزراعي والاستثمار في البنى التحتية وتشجيع استثمارات القطاع الخاص ودعم فكرة إنشاء مجلس الأعمال الصيني الإفريقي عام 2004، ولقد بلغ إجمالي حجم التجارة بين الصين وإفريقيا في عام 2005 نحو 39,47 مليار دولار، وفي عام 2006 بلغ 55,464 مليار دولار وفي عام 2007 بلغ 73,311 دولار وفي عام 2009 أصبحت الصين الشريك التجاري الأول لإفريقيا، ثم توسعت التجارة بين الطرفين في الأعوام اللاحقة إذ بلغ حجم التجارة بينهما 150 مليار دولار عام 2010 وفي عام 2011 بلغ 166,3 مليار دولار وفي عام 2012 بلغ 198,49 مليار دولار ويأتي هذا التوسع في إطار اهتمام الحكومة الصينية بالنشاط التجاري مع إفريقيا ونشرها ما يسمى بـ (الورقة البيضاء) للتعاون الاقتصادي والتجاري مع الدول الإفريقية في عام 2010 ثم عززته في عام 2011 بتوقيع اتفاقيات إطارية مع الاتحاد الإفريقي: (بشير هادي ص 267-268).

فمثلا الجزائر نجد وفي إطار التبادل التجاري مع الصين أن اغلب صادراتها تمثلت أساسا في البترول والنفط الخام، فمنذ عام 2003 إلى غاية عام 2012 مثلت هذه الصادرات نسبة 98.3% من قيمة إجمالي الصادرات الجزائرية، و نسبة 99.2% من قيمة صادراتها إلى الصين، أما بالنسبة للواردات الجزائرية من الصين لا تختلف بشكل كبير عن جميع الدول الإفريقية: فخلال الفترة الممتدة من 2003 إلى 2012 بمتوسط

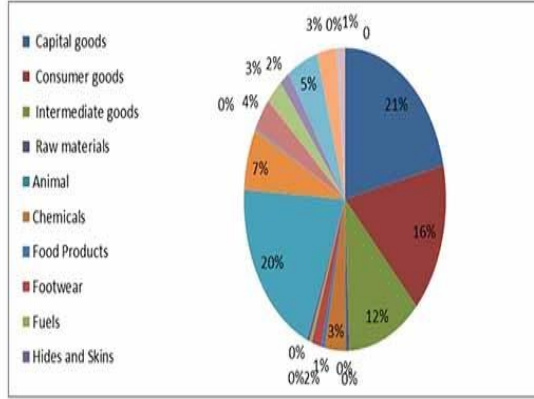
حوالي 91% من هذه الواردات تمثلت في الآلات ومعدات النقل، وتمثلت في 51% من السلع المصنعة المتنوعة و40% من المنتجات الكيماوية. (pairlaut, 2015, <http://halshs-archives-ouvertes.fr/umr-ccj>.) كما تصدر إفريقيا جنوب الصحراء الكبرى للصحراء المنتجات الخام والمواد الأولية والتي تمثل 34% من الصادرات، والمعادن التي تمثل 27%، وكذلك الوقود الخام وذلك حسب بيانات World integrated Trade، كما تستورد إفريقيا جنوب الصحراء السلع الرأسمالية والآلات والمعدات والسلع الاستهلاكية كما هو موضح في الشكلين 1 و2. (غنيم، <https://www.qiraatafrican.com/home/new>).

شكل رقم 01: صادرات دول افريقيا جنوب الصحراء الى الصين لعام 2016



المصدر: غنيم، <https://www.qiraatafrican.com/home/new>

شكل رقم 02: واردات دول افريقيا جنوب الصحراء من الصين لعام 2016



المصدر:

غنيم، <https://www.qiraalafrican.com/home/new>

هذا وقد شكلت قمة منتدى التعاون الصيني-الإفريقي التي عقدت في العاصمة الصينية بكين من 3-4 سبتمبر 2018 بمشاركة زعماء الصين والدول الإفريقية نقطة تحول في مسار التعاون الاقتصادي والتجاري بين الجانبين، إذ مثلت مرتكزا رئيسيا لتأسيس مرحلة شراكة متكاملة بين الجانبين تستهدف الاستفادة المتبادلة من الفرص الاستثمارية والتجارية المتاحة بينهما. في هذا الإطار تم عقد منتدى التعاون الصيني-الإفريقي بشأن المناطق الاقتصادية والذي عقد دورته الأخيرة في القاهرة من 17-18 أبريل 2018 تحت عنوان "المناطق الاقتصادية إنجازات وخبرات" بحضور وزراء وسفراء وممثلين مؤسسات حكومية ومنظمات دولية من الصين وإفريقيا.

كما تم عقد منتدى حول الموارد المائية والذي عقد دورته السادسة في مدينة شرم الشيخ بمصر من 23-25 جويلية 2018 تحت عنوان «الاستخدام الأمثل للموارد المائية في البلدان النامية» ويعتبر منبرا نشطا للتعاون والتبادل الدوليين بشأن قضايا

المياه والبيئة بين إفريقيا والصين كما أنه يعد خطوة رائدة في البحث والتطوير والابتكار والتنفيذ المشترك في مجال المياه والتنمية.

أما وبالنظر إلى البيانات الواردة من مصلحة الجمارك الصينية أن التجارة بين الصين وإفريقيا بلغت خلال ستة أشهر الأولى من عام 2018 قيمة 84.99 مليار دولار أمريكي بزيادة 17.3%، مشيرة إلى أن هذه الزيادة تتجاوز معدل نمو التجارة الخارجية للصين بواقع 1.4 نقطة مئوية، حيث بلغت قيمة صادرات الصين إلى إفريقيا 50.37 مليار دولار أمريكي، بزيادة قدرها 1.8 %، فيما بلغت قيمة وارداتها من إفريقيا 48.47 مليار دولار أمريكي بزيادة 28.6% على أساس سنوي (ظاهر،

(<http://www.arab.majalla.com/node/>

2- الاستثمار الصيني في إفريقيا :

منذ عام 1990 اتسع نطاق الاستثمارات الصينية في إفريقيا حيث تطورت من قطاعات قليلة مثل تنمية الموارد بما فيها النفط والزراعة وصيد الأسماك إلى مجالات وقطاعات أخرى مثل المنتجات والسياحة والاتصالات وبناء الطرقات، وبحلول نهاية عام 2006 بلغ مجموع الاستثمارات الصينية في إفريقيا 11,7 مليار دولار أمريكي بعدما كان في عام 2005 يبلغ 400 مليون دولار أمريكي مما يشكل نسبة 1,3% من مجموع الاستثمارات المباشرة في إفريقيا في ذلك العام. هذا الاستثمار المتبوع بالازدهار الاقتصادي الصيني كان له تأثير كبير على النمو الاقتصادي الإفريقي، ويوجد حالياً ما بين 800 و900 شركة صينية تعمل في إفريقيا حيث أن ضغوط العولمة والتحرر دفعت العديد من الدول الإفريقية إلى الانفتاح على العالم الخارجي، حيث أن التأثير المادي للاستثمارات الصينية انعكس على المشهد الإفريقي من خلال البنية التحتية ونقل التكنولوجيا، فقد قامت الصين بإنشاء خط تازارا للسكك الحديدية في جنوب إفريقيا، وسد كهربائي في غانا، وشبكة للهاتف المحمول في إثيوبيا، كما ساعدت

الصين نيجيريا في إطلاق قمر صناعي في الفضاء في عام 2007 فكان بمثابة إحدى النجاحات التكنولوجية النادرة في إفريقيا جنوب الصحراء. (ayenagbo, 2015, p 177) بالنسبة للجزائر، بلغت قيمة الاستثمارات الصينية في الجزائر ذروتها خلال السنوات الأخيرة، حيث حدد تقرير صادر عن الصحيفة البريطانية المتخصصة فاينشال تايمز قيمة الاستثمارات الصينية في الجزائر عام 2016 بـ 3,3 مليار دولار استناد إلى التقرير الخاص بالاستثمارات الأجنبية في إفريقيا. (<http://www.eldjaizaironline.net>)

3-دبلوماسية المساعدات الصينية في إفريقيا:

لقد ربطت الصين بين هدفها الاقتصادي ألا وهو الحصول على النفط وبين توطيد أوجه علاقاتها الدبلوماسية مع الدول الإفريقية، فلم تكن الصين بالطبع ترغب بالحصول على النفط فقط بل موارد أخرى هي بحاجة ماسة إليها في صناعاتها المختلفة من بينها: النحاس، اليورانيوم، المنغنيز، وخام الحديد، كما أنها ربطت بين هذا الهدف وطريقة الحصول عليه من خلال إغرائها للدول الإفريقية التي هي بحاجة للمساعدات فعلى سبيل المثال لا الحصر فإن الصين منحت أنغولا قرضا بـ 2 مليار دولار ووضعت عليها فائدة مقدارها 1,5% وعلى مدى 17 سنة بموجب عقد بين الطرفين، فالصين استفادت من حالة الضغوط التي وقعت على الحكومة الانغولية بعد فشلها في الحصول على قرض من صندوق النقد الدولي وهذا يوضح حقيقة مهمة وهي مدى استفادة الصين من ظروف الدول الإفريقية وبموجب ذلك العقد استفادت الصين من استيراد عشرة آلاف برميل من النفط يوميا كما أن شركات استثمارها استحوذت على 70% من مشاريع البناء والخدمات في أنغولا، ولم تكن تلك المساعدات موجهة

لأنغولا فقط بل هناك دولاً أخرى استفادت منها على شكل قروض حيث بلغت قيمتها عام 1998 بحدود 1,7 مليار دولار لتصل إلى 2,7 مليار دولار عام 2004. فبعض تلك المساعدات كانت غير منظورة أما البعض الآخر فكان منظورا من خلال قيام الصين بعقد اتفاقيات مع دول إفريقية لتمويل مشاريعها مثل قيام الشركة العامة الصينية للمشاريع بتوقيع عقد لبناء سد مروى عام 2003 في شمال السودان كما تبرعت الصين لبناء جسر الصداقة عام 2005 والذي يربط بين ضفتي النهر منطقي (كريمة - مروى) والذي أقيم عليه سد مروى الأكبر. كما أقدمت الصين على عقد اتفاقية مع الحكومة الأثيوبية لإقامة سدين لتوليد الطاقة الكهربائية بقيمة 1,9 مليار دولار. (محمد خميس، 2013، ص ص 1052-1053).

4-توطيد العلاقات الثقافية:

وضعت الصين مخطط لنشر اللغة والثقافة الصينية عبر أنحاء العالم، وذلك بفتح عدد كبير من معاهد الكونفوشيوسية لتعليم اللغة الصينية في العالم. فقد أدرك قادة الصين أهمية اللغة في مضاعفة الجاذبية الثقافية، حيث وصل عدد الطلاب الأجانب الذين يدرسون اللغة الصينية نحو 200 طالب. كما كثفت الصين من حجم مشاركتها في المعارض والملتقيات الدولية، هذا التوجه الجديد للثقافة الصينية يعتبر تجسيدا لما أشار إليه الرئيس الصيني هوجين تاو في تقرير المؤتمر 17 للحزب الشيوعي الصيني حيث قال: "يجب تعميق التبادل الثقافي بين الصين والخارج واستلها من الانجازات الحضارية لمختلف الدول، لتعميق الإشعاع الدولي للثقافة الصينية."

في عام 2004، أنشأت الصين مركز كونفوشيوس نموذجي باوزبكستان، ثم مركز ثان في سيول بعد سبع سنوات، كانت شبكة هذه المراكز الثقافية الصينية تعد 300 مركز موزعة على 88 دولة من بينها أكثر من عشرين في القارة الإفريقية، وهذا يؤكد

قناعة القادة الأفارقة بأن الانخراط الثقافي يمضي جنبا مع جنب مع توطيد التعاون الاقتصادي. (محمدي، ص 127)

قامت الصين بتوظيف الأداة الثقافية من أجل تسهيل تواجدها في القارة الإفريقية، إذ حرصت في هذا المجال على تأمين العديد من المنح التعليمية والتبادل الثقافي لعدد من الطلبة الأفارقة، فضلا عن عقد ورش العمل المشتركة والتدريب المشترك، فقد تضمنت وثيقة السياسة الصينية اتجاه إفريقيا عام 2006 بنودا تحث على تعميق العلاقات الثقافية وأعلنت الصين عن إطلاق برنامج لتدريس 15 ألف اختصاصي إفريقي فضلا عن رفع المنح التعليمية للطلاب الأفارقة في الصين من ألفين إلى أربعة آلاف منحة في عام 2009. كما قامت الصين في إطار تعزيز وجودها الثقافي في إفريقيا بفتح المعاهد والمؤسسات التعليمية في عدد من الدول الإفريقية للتبشير بالعلوم الصينية ففي عام 2005 قامت الصين بفتح معهد كونفوشيوس في كينيا هو أول معهد صيني في إفريقيا ممول من الحكومة الصينية كرس لنشر اللغة والثقافة الصينية، كما عقدت الصين في العام نفسه اتفاقية مع مصر لتأسيس الجامعة الصينية المصرية في القاهرة، كما قامت الصين في عام 2006 بافتتاح محطة إذاعة في العاصمة الكينية نيروبي والتي تبث FM برامجها لأكثر من 19 ساعة باللغات الصينية والانجليزية والسواحلية. (كاظم علي، [http:// www.Mcsr.net/ news 210](http://www.Mcsr.net/news210))

كما أنشأت الصين ست معاهد في ست دول إفريقية لتعليم اللغة والثقافة الصينية كما أرسلت الصين معلمين متخصصين إلى 35 دولة إفريقية لمساعدتها في تطوير التعليم المدرسي. (ayenagbo, Rongcheng, 2012, p6424)

أضف لذلك وقعت الصين 156 اتفاقية تعاون ثقافي مع الدول الإفريقية كما قامت أكثر من 50 مجموعة ثقافية صينية بزيارة إفريقيا وبالمقابل قامت أكثر من

170 مجموعة ثقافية إفريقية بزيارة الصين. ([Ngwawi,http://www.sardc.net/en/category/southern-african-news-features/](http://www.sardc.net/en/category/southern-african-news-features/)) ومن أكبر الإضافات التي تم التعمد بها في منتدى التعاون الصيني الإفريقي وذلك في جدول أعماله لعامي 2010-2012 الالتزام بالتعاون العلمي و التكنولوجي، ويشمل ذلك إطلاق خطة شراكة في العلوم والتكنولوجيا بين الصين وإفريقيا و تنفيذ الصين 100 مشروع بحثي مشترك ودعوة 100 باحث إفريقي ما بعد الدكتوراه لإجراء بحوث علمية في الصين. (Kenneth, 2014, pp151-173)

5- الإهتمام بالدبلوماسية الصحية:

يقصد بمفهوم الدبلوماسية الصحية حماية المصالح البشرية التجارية والحلول دون انتشار وتفشي الأمراض المعدية، مثل الإيدز، الملاريا، السل، وضمان حصول الفقراء في البلدان النامية على الأدوية، لهذا اتجهت الصين نحو تفعيل دبلوماسية الصحة مع الشركاء الأفارقة من خلال توطيد العلاقة بين الأطباء الصينيين و الأفارقة على حد سواء، وهذا يعتبر إسهما هاما في صحة القارة وبنيتها التحتية للرعاية الصحية، وبمثابة خطوة تمهيدية لوصول الصين إلى الموارد الخام والأسواق في القارة الإفريقية. (أبو حلاوة، علي، 2018، ص ص 579—580). لذلك شهد هذا الجانب تعاون مستمر بين الصين وإفريقيا وذلك من خلال التبادل المنتظم للفرق الطبية والتدريب الطبي للأطباء الأفارقة، فضلا عن تزويد الدول الإفريقية بأجهزة طبية مجانية، وإقامة العديد من البرامج المشتركة لمعالجة عدد من الأمراض مثل الملاريا و الإيدز، منها الدورة الطبية العالمية التي بلغ فيها عدد الطلاب الأفارقة 30 طالبا، ناهيك عن الدورة المختصة بالطب التقليدي والمواد الصيدلانية التي عقدت على هامش منتدى التعاون الصيني - الإفريقي وشاركت فيها 21 دولة (محمد العامري، 2017، ص 67).

لقد أرسلت الصين أول فريق طبي في عام 1964 في دعوة من الحكومة الجزائرية ومنذ ذلك الحين أرسلت الصين أكثر من 15000 طبيب إلى أكثر من 47 دولة إفريقية وعالجت حوالي 180 مليون من المرضى الأفارقة في عام 2003. (Thompson, 2005, p.03).

ناهيك عن دور الوحدات الطبية الصينية العسكرية في عمليات حفظ السلام، التي قدمت مساعداتها إلى الجنود والمدنيين على حد سواء، وتكريما لجهودها في هذا المجال دعمت الحكومات الإفريقية الفرق الطبية الصينية، وغطت مصاريفها وقدمت لها ميداليات وطنية كما استطاعت هذه الفرق من الحفاظ على أواصر العلاقات بين الطرفين مرتكزة على دعامتين هما الثقة والخبرة. (محمد العامري، 2017، ص ص 137-138).

كما قامت الحكومة الصينية بتقديم الإغاثة في حالات الطوارئ إلى ثلاث دول إفريقية الأكثر تضررا بفيروس الإيبولا والدول العشر المجاورة من غانا، مالي، توغو، بنين وجمهورية الكونغو الديمقراطية وجمهورية الكونغو، نيجيريا، كوت ديفوار، السنغال وغينيا بيساو. وعندما أصبحت الأوضاع أكثر خطورة وعلى أساس احتياجات المناطق الوبائية قامت الصين بالإعلان عن ثلاث جولات للمساعدة كما وعدت بالوقوف جنبا إلى جنب مع الأفارقة في محاربة هذا الوباء. (Tambo and others, 2016, p 127)

ثالثا/ عوائق الوجود الصيني في إفريقيا:

هناك عدة تحديات تواجه التعاون الصيني الإفريقي من الجانب الصيني تمثلت في: ارتفاع معدلات البطالة، انخفاض مستوى المعيشة للفلاحين وقلّة دخولهم، وعلى الجانب الآخر فإن ملائمة السلع التكنولوجية الصينية للأسواق العالمية ليست عالية ومن ناحية أخرى فإن ازدياد النفوذ البريطاني والأمريكي في القارة الإفريقية يمثل

منافسة شرسة وكبيرة للنفوذ الصيني، بشكل لا يقارن مع الدور الفرنسي والذي يتواجد على كافة الأصعدة ويمكن الإشارة هنا إلى الدور الذي لعبته فرنسا مؤخرا في ساحل العاج وثمة هناك عامل آخر يمثل تحديا ولو من وجهة نظر بعض السياسة الصينيين وهو صعوبة تغلغل اللغة الصينية في القارة الإفريقية والتي لا تقارن بمستوى انتشار اللغة الإنجليزية والفرنسية من جانب آخر هناك تحديات تواجه القارة الإفريقية مثل انخفاض أسعار السلع الأولية والمواد الخام، أزمة المديونية الخارجية، مشكلة الفقر حيث يوجد حوالي 280 مليون إفريقي يعيشون بأقل من دولار واحد يوميا، أيضا فقر السوق الداخلية وعدم قدرة السوق على استيعاب الإنتاج المحلي قبل الإنتاج الخارجي ناهيك عن عدم الاستقرار السياسي والنزاعات المسلحة والحروب الأهلية (عبد الرزاق، 2009، ص ص 75-76).

لقد شهدت الساحة الإفريقية عمليات اختطاف المواطنين والرعايا الصينيين ناهيك عن مهاجمة المصالح والمنشآت الصينية كان أخطرهما في أوغادين في عام 2002، وأخرى في كردفان عام 2007 وثالثة في أكتوبر 2007، تم خلالها اختطاف تسعة صينيين وقتل أربعة منهم. مما استوجب على الصين اتخاذ الإجراءات الأزمة لمواجهة هذه التحديات تمثلت في إنشاء إدارات وفرق في وزارة الخارجية الصينية. (شحرور، <https://studies.aljazeera.net/ar/issues/2014/04/201441916577266546.html>)

خاتمة:

مما سبق يمكن تأكيد النقاط الآتية:

1- إن عدم ربط الصين لدبلوماسية المساعدات بشروط سياسية كاحترام مبادئ الديمقراطية وحقوق الإنسان شكل عامل جذب للدول الإفريقية التي عملت على

توسيع علاقاتها مع هذه الأخيرة من خلال تعميق العلاقات التجارية وتحسين مناخ الاستثمار بين الطرفين.

2- حرص الصين على تطبيق مبدأ عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول شكل أهم مظاهر سياستها الخارجية.

3- أن الصين أولت اهتمام حتى بالجانب الثقافي من خلال نشر الثقافة الصينية في إفريقيا وتقديم المساعدات والتسهيلات للطلبة الأفارقة للدراسة بالصين، ناهيك عن تقديم المساعدات في الجانب الصحي.

إذن كل هذه السياسات مثلت أدوات للقوة الناعمة الصينية في إفريقيا والتي تعددت صورها وأوجهها مما شكل أهم عوامل نجاحها ونجاح الوجود الصيني في إفريقيا بالرغم من وجود بعض العراقيل.

المراجع والمصادر:

أولاً: باللغة العربية

- الكتب:

- 1- جوزيف إس ناي، (2015)، مستقبل القوة، ترجمة أحمد عبد الحميد نافع، القاهرة: المركز القومي للترجمة، الطبعة الأولى.
- 2- جوزيف ناي، (2007)، القوة الناعمة وسيلة النجاح في السياسة الدولية ترجمة، محمد توفيق البجيرمي، المملكة العربية السعودية: مكتبة العبيكان، الطبعة الأولى.
- 3- عبد القادر محمد فهمي، (2010)، النظريات الجزئية والكلية في العلاقات الدولية، عمان: دار الشروق للنشر والتوزيع، الطبعة الأولى.
- 4- عصام عبد الشافي، (2016)، المنظورات الفكرية في العلاقات الدولية، المعهد المصري للدراسات السياسية والاستراتيجية، الجزء الأول.
- 5- علي جلال، (2019)، مفهوم القوة الناعمة وتحليل السياسة الخارجية، مصر مركز الأهرام للدراسات الإستراتيجية.

6- نايف بن نهار، (2016)، مقدمة في علم العلاقات الدولية، دمشق: مؤسسة وعي للدراسات والأبحاث، الطبعة الأولى.

- المقالات

1. عادل عبد الرزاق، (2009)، " البعد الاقتصادي للتعاون الصين الإفريقي في ظل الأزمة المالية العالمية "، مجلة آفاق إفريقية، مصر: المؤتمر الوزاري الرابع لمنتهى التعاون بين الصين وإفريقيا، العدد 30
2. ابتسام محمد العامري، (2017)، الدور الصيني في إفريقيا: دراسة في دبلوماسية القوة الناعمة، مجلة المستقبل العربي، بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية، العدد 466
3. ابتسام محمد العامري، (2017)، الدور الصيني في إفريقيا، دراسة في الأبعاد والتحديات، مجلة دراسات إفريقية، جامعة بغداد: مركز الدراسات الإفريقية، العدد الأول.
4. كريم أبو حلاوة ونورا علي، (2018)، القوة الناعمة الصينية في عصر المعرفة الموارد والتحديات، مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية، سوريا، العدد 05.
5. خلود محمد خميس، (2013)، " السياسة الخارجية الصينية اتجاه القارة الإفريقية"، مجلة كلية التربية للبنات، جامعة بغداد: مركز الدراسات الدولية، العدد 4، المجلد 24.
6. بشير هادي عبد الرزاق، "سياسة الصين الاقتصادية في إفريقيا ... الواقع وآفاق المستقبل"، مجلة المستنصرية للدراسات العربية والدولية العراق: جامعة الأنبار. كلية القانون والعلوم السياسية، العدد 52.
7. حكمت العبد الرحمن، (سبتمبر 2016)، استراتيجية الوجود الصيني في إفريقيا، مجلة سياسات عربية، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد 22.

8. صليحة محمدي، جولية (2017)، السياسة الصينية اتجاه إفريقيا توظيف القوة الناعمة لاستمالة القارة الإفريقية، المجلة الجزائرية للأمن والتنمية، الجزائر، جامعة باتنة، كلية الحقوق والعلوم السياسية، العدد11.
9. كاظم هاشم نعمة، ماي (2017)، القوة الناعمة الصينية والعرب، مجلة سياسات عربية، الدوحة: المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات، العدد26.

المذكرات:

1. إياد خلف عمر الكعود، (2016)، استراتيجية القوة الناعمة ودورها في تنفيذ أهداف السياسة الخارجية الأمريكية في المنطقة العربية، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الشرق الأوسط، كلية الآداب والعلوم.

2. عيمور فيروز، (2011)، التنافس الأمريكي الصيني في إفريقيا بعد الحرب الباردة، مذكرة مقدمة لنيل درجة الماجستير في العلوم السياسية، جامعة الجزائر، كلية العلوم السياسية والإعلام.

المواقع الإلكترونية:

1. أحمد طاهر، الصين وأفريقيا نحو صداقة شاملة ومصير مشترك نقلا عن:
<http://www.arab.majalla.com/node/>
2. سليم كاطع علي، الصين وتوظيف القوة الناعمة... سياسة ما بعد الحرب الباردة، نقلا عن:
[http:// www. Mcsr.net/ news 210](http://www.Mcsr.net/news/210)
3. عزت شحرور، العلاقات الصينية الإفريقية فرص وتحديات وجهة نظر صينية، نقلا عن:
<https://studies.aljazeera.net/ar/issues/2014/04/201441916577266546.html>
4. فالح العززي، القوة الناعمة نقلا عن:
<http://www.paldf.net/form/showthread.php?14416>
5. فراس محمد أحمد، الدبلوماسية العامة والقوة الناعمة الصينية، نقلا عن:
<http://www.portal.arid.my/publication1a5ad41bb-15e7-4b.pdf>
6. هناء السيد حسن عبد اللطيف غنيم، تطور العلاقات الاقتصادية بين الصين وإفريقيا، نقلا عن:
<https://www.qiraatafrican.com/home/new/>
7. يمى سليمان، القوة الذكية، المفهوم والأبعاد: دراسة تأصيلية نقلا عن:
<http://www.eipsseg.org/2/0/320/>
8. الصين في صدارة الدول المستثمرة في الجزائر، نقلا عن:
<http://www.eldjaizaironline.net>
9. القوة الناعمة نقلا عن:
<http://www.political-encyclopedia.org/dictionary/>

ثانياً: باللغة الأجنبية

- المقالات

1. Ernest Tambo and others, (2016) , china-Africa health development Initiatives: Benefits and implications for shaping innovative and evidence-informed National health and programs in sub-Saharan, African countries. International journal of MCH and Aids, volume5, issue2.

2. Drew Thompson, (2005) , china soft power in Africa from the Beijing information ,Washington ,the James town Foundation ,volumeV,issue21.
3. King Kenneth, (2014), china higher education engagement with Africa: A different partnerships and cooperation Model in education, Learning, Training: oritical issues for development, international development policy series N°5.Geneva:Graduate institute publication Boston.
4. Kossi Ayenagbo, Wang Rongcheng, (2012), "sino-africa economic and trade relations : Its impact and implications on the African continent", African journal of business management, college of urban and environmental sciences, Northeast normal university, vol 6
5. Kossi Ayenagbo, (2015),"Sino- Africa economic and Chinese foreign direct Investment in Africa on bilateral trade relations",Journal of African studies and development,university de Kara au Togo,Faculté de sciences économiques et Gestion.
6. Fantessi Amavi Agbelenko, (2011), " impact of Chinese foreign direct investment in Africa on sino-africa bilateral trade", African journal of business management, university of international business and economics, vol 6.
7. Armond colin, (2010), " les positions de l'Europe, des états unis et de la chine en Afrique implications pour son développement", revue tiers monde, n°201.
8. Joseph-s-nye: jr.) 1990), " soft power, foreign policy", n°80, Washingtonpost-news week interactive.

- المواقع الالكترونية

1. Joseph Ngwawi, economic.political and cultural cooperation to dominate Africa-china summit in: <http://www.sardc.net/en/category/southern-african-news-features/>